Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان من وراء هذه الدعوة . وأنه هو الذى كان يدفعها إلى الأمام ويحميها بمكانته وسلطانه بين قومه ، وإن لم يظهر الإيمان بها والانضواء تحتها ، ولَجَاءَ من يطيل ويطنب فى بيان الحظ الحسن الذى تهيأ للرسول صلى الله عليه وسلم أثناء قيامه فى الدعوة بسبب حماية عمه له ، بينما لم يتهيأ هذا الحظ لغيره من المسلمين من حوله ، فأوذُوا وهو محفوظ الجانب وتعذبوا وهو مستريح البال .

« لقد قضت حكمة الله تعالى أن يفقد الرسول عمه أباطالب وزوجته خديجة بنت خويلد ، ويفقد من حوله من كان فى الظاهر حاميا له ومؤنسا ، حتى تتجلى حقيقتان هامتان :

أولاهما : أن الحماية والعناية والنصر ، إنما يأتى كل ذلك من الله ــ عز وجل ــ ولقد تعهد الله أن يعصم رسوله من المشركين والأعداء ، فسواء كان ثمة من يحميه من الناس أو لم يكن ، فهو معصوم من الناس وستبلغ دعوته منتهاها من النصر والتوفيق .

ثانيتهما : ليس معنى العصمة من الناس أن لا يرى منهم إيذاء أو عذابا أو اضطهاداً وإنما معنى العصمة التى تعهد بها الله ــ عز وجل ــ بقوله : ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾[1]

(١) سورة المائدة : من الآية ٦٧ .